# قراءة في ظاهرة " الإسلاموفوبيا " في الإعلام الغربي

# A reading in the phenomenon of "Islamophobia" in Western media

إعداد

Prepared by

أستاذ المشارك دكتور/ كامل خورشيد مراد

Associate Professor Dr. Kamel Khorshid Murad

كلية الإعلام – جامعة الشرق الأوسط. عمان

College of Media -University of the Middle East - Amman

kmurad@meu.edu.jo

أ.ديمة حمدان – باحثة مستقلة

Dima Hamdan

Independent Researcher

Sama_hamdan@yahoo.com

أ. رنا مزهر خالد – باحثة مستقلة

Rana Mazhar Khaled

Independent Researcher

Ranamkhalid85@gmail.com

**المستخلص**

شاع اصطلاح Islamophobia «الإسلاموفوبيا» ليعبّر عن ظاهرة الخوف المرضي من الإسلام في الغرب، ولهذه الظاهرة أسباب تاريخية ومعاصرة ومن أعراضها الطعن في رسالة الإسلام والتشكيك بنبوة رسول الله محمد (ﷺ) وإثارة النزاعات بين المسلمين والسعي لإحتلال البلاد الإسلامية.

وسرت هذه الظاهرة من الغرب إلى المتغرّبين داخل عالمنا الإسلامي، وتحتاج هذه الظاهرة إلى تظافر جهود العالم الإسلامي للخروج باستراتيجية موحدة لمواجهة هذه الظاهرة ، وأفضل السبل لمواجهة ظاهرة الخوف من الإسلام بعث الحياة في الجوانب الحضارية للدين الإسلامي.

إن ضعف الإعلام العربي وقصوره وضحالة محتواه ساهم هو الآخر في تمادي وتجرؤ وسائل الإعلام الأمريكية على العرب والمسلميين ، ونجد أن هناك صمت رسمي وسذاجة إعلامية عربية يخالطهما التجاهل المقصود والرغبة في تجنب الاختلاف مع الغرب خوفا من تفجير مشاكل سياسية مع دولة.

**الكلمات المفتاحية :**

**الإسلاموفوبيا - الإعلام الغربي – السينما الاميركية - الإعلام العربي- الارهاب**

**Abstract**

The term of “Islamophobia” has become popular in the West to express the phenomenon of pathological fear of Islam. This phenomenon has historical and recent reasons. Its main features include insulting the message of Islam, raising suspicion of the prophecy of the Messenger of Allah Muhammad (peace be upon him), stirring up conflicts among Muslims and striving to occupy Islamic countries. Moreover, this phenomenon has passed from the West to the Westerners within our Islamic world.

This phenomenon should be faced by intensive efforts of the Islamic world to come up with a unified strategy, and the best way to confront this phenomenon is by reviving the shining aspects of the Islamic civilization.

The weakness and incompetence of the Arab media and shallowness of its content also have contributed to make American media dare on the Arabs and Muslims. Moreover, it is found that there is an official silence and Arab naiveté media mixed with the intended ignorance and a desire to avoid disagreement with the West for the fear of exploding political problems with their countries.

**Keywords: Islamophobia - Western media - American cinema - Arab media – terrorism**

## مقدمة :

يعد مصطلح «الإسلاموفوبيا» من المصطلحات الحديثة التداول نسبياً في الفضاء المعرفي المعني بصورة خاصة بعلاقة الإسلام بالغرب. وقد تم نحت المصطلح الذي استعير في جزء منه من علم الاضطرابات النفسية للتعبير عن ظاهرة الرهاب أو الخوف المرضي من الإسلام. وهي في الواقع ظاهرة قديمة جديدة، قديمة قدم الدين الإسلامي نفسه، وإن كانت قد تصاعدت حدتها في عالم اليوم، وبخاصة في دول الغرب بعد التفجيرات الشهيرة التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية في الحادي عشر من أيلول عام 2001، التي أسندت إلى تنظيم القاعدة. ( Kamar,2012,1 ) .

وربما كان من الممكن القول إن تلك الظاهرة تضرب بجذورها عميقاً في تاريخ قديم حافل بمسلسل طويل من العلاقات المضطربة بين الغرب و الإسلام، استقر فيه هذا الأخير في الذهنية الغربية بوصفه تعبيراً عن خطر داهم محدق يتهدد كل ما هو غربي، ربما انطلاقاً من الاقتران المتكرر الذي يمكن ملاحظته في مسيرة التاريخ، الذي يوحي وكأن هناك نوعاً من العلاقة الحتمية بين صعود نجم الحضارة الإسلامية وانحدار نظيرتها الغربية .

ولا تعد تلك الظاهرة حكراً على مجال العلاقات بين الإسلام والغرب كما قد يتبادر للذهن، بل إنها تمتد لتطال رقعة العالم الإسلامي نفسه أيضاً، إذ إن ظاهرة الخوف المرضي من الإسلام قد نشأت في الأصل بين أوساط العرب واليهود في جزيرة العرب، وثمة من المؤشرات ما يؤكد استمرار حضورها على ساحة الأرض العربية والإسلامية حتى الآن . ( سليمان ، 2006 ) .

ونذكر قصة الرسول محمد ﷺ عندما ذهب مع عمه أبي طالب في تجارة إلى الشام بصحبة رجال من قريش كعادة القوافل التجارية،وفي الطريق يمرون براهب منعزل في الصحراء،ويسألهم عن بعض مايخص الرسول ﷺ،ثم يقول لهم ما معناه أنه سيكون له شأن عظيم وينصحهم بأن يعودوا به إلى مكة خوفاً عليه من اليهود والروم(العمري، 2018).

وفي رواية أخرى قال الراهب له: فارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنّه شراً فإنه كائن له شأن عظيم، فأسرع به إلى بلده، فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام.( رضا ، 2019 ) .

## مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها :

تكمن مشكلة الدراسة فيما يواجه الإسلام والعالم الإسلامي عبر التاريخ الى يومنا هذا من أصناف التشويه والقمع والتحريف والتضليل المتعددة، ولكن الإختلاف الذي يمكن ان نتحدث عنه، هو التطور عبر هذه القرون إلى ان وصلنا لما نحن عليه من تطور في الإتصال الحديث عبر دول العالم العربي والغربي وحتى الفضاء الواسع.

وبعد الإطلاع على الدراسات السابقة واستعراض بعض المواقع المناهضة للإسلام ، يلاحظ أن الإعلام الغربي أكثر من يقف وراء ذلك، فضلا عن مكونات أخرى منها جهات ومؤسسات وحتى أكاديميون ومستشرقون ساعدوا في رسم صورة نمطية سلبية عن الإسلام ، فجذور العداوة للإسلام تسارعت في الظهور بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر 2003 .

وبعد هذا الحدث المزلزل 2003 تنامت اعداد الحركات المناهضة للإسلام واللاجئين ذو الأصول الإسلامية، وقد بُثَّت التقارير التي تنسب العنف إلى الإسلام في وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة انطلاقًا من الأطروحة التي ترى في الإسلام مصدر العنف؛ وهو ما أدى إلى تأجيج التفرقة والتمييز العنصريين ضد المسلمين، ولا يقتصر وجود الإسلاموفوبيا التي تحولت إلى مفهوم العداء للإسلام على الغرب فقط، بل نشهدها أيضًا في الدول الإسلامية التي شهدت مشروعات التحديث الجذري بعد الإستعمار.

تهدف الدراسة التعرف على ظاهرة" الإسلام فوبيا " التي انتشرت في الثقافة الغربية و الإعلام الغربي وأصبحت تغذي العرب المسلمين نحو كراهية دينهم، وكيف تم الدفاع عن هذا الواقع من قبل الإعلام العربي. ونستنبط من هذا الهدف الاسئلة التالية :

1-ما الجذور الفكرية لظاهرة الإسلاموفوبيا ؟

2-ما أسباب الكراهية والعداء للإسلام؟

3-ما علاقة الإسلاموفوبيا بالاستشراق المعاصر؟

4-كيف روجت السينما الأمريكية لظاهرة الإسلاموفوبيا؟

5-بماذا يختلف الإعلام الغربي عن الإعلام العربي؟

6- ماعلاقة جماعات الضغط واللوبي الموالي لإسرائيل على تعزيز ظاهرة الإسلاموفوبيا؟

**الأهمية النظرية للبحث :**

1- تعد هذه الدراسة محاولة اضافية لرفد المكتبة العربية عن ظاهرة الإسلاموفوبيا.

2-بيان مدى إرتباط الإسلاموفوبيا بقضايا الإرهاب الحديثة العهد.

3-معرفة مدى حجم الصراع بين العالمين الإسلامي والغربي.

4-معرفة كيف يؤثر "العداء للإسلام" على حياة المسلمين في الغرب.

5-- بيان مدى إستجابة الإعلام العربي وتفاعله مع الحركات المعادية للإسلام.

**الأهمية التطبيقية للبحث :**

قياس وضعية ظاهرة الإسلاموفوبيا في السينما الأمريكية وذلك بتحليل بعض الأفلام الأمريكية التي تناولت هذه الظاهرة،مع بيان أثر هذه الأفلام على المسلمين المهاجرين في الغرب.

**حدود الدراسة :**

الحدود الزمانية:هذه الدراسة محددة من تاريخ (21-2-2020 إلى 21-4-2020).

الحدود المكانية: وسائل الإعلام الغربي وعلى الأخص الإعلام الأمريكي.

الحدود التطبيقية : عينة من الأفلام الأمريكية التي تناولت الدين الإسلامي .

**مصطلحات الدراسة**

**الإسلام لغة:**

هو الإنقياد والخضوع والذل؛ يقال: أسلم واستسلم؛ أي: إنقاد.( مختار الصحاح 1952/5).

الإسلام اصطلاحا:

المعنى الأول: الإسلام الكوني: استسلام جميع الخلائق لأوامر الله تعالى الكونية القدرية.

المعنى الثاني: الإسلام الشرعي: الاستسلام والانقياد لأوامر الله تعالى الشرعية.( شعبان ، 2016 ) .

**العالم الغربي Western world:**

مصطلح متعدد المعاني، إذ كان يعني في الماضي اوروبا، ومن ثم أصبح يدل على اوروبا ومستعمراتها. يستعمل هذا المصطلح في العادة للإشارة لهذه الدول، وعاداتها، وحضارتها كوحدة واحدة، أو للإشارة للمعتقدات والسلوك السائد فيها. وعندما يقال الغرب، فالمقصود بالدرجة الأولى الولايات المتحدة الأمريكية،أي الدولة الغربية الأعظم والأكثر تأثيراً سياسياً وثقافياً، وبالدرجة الثانية بريطانيا وفرنسا، أي الدول الغربية ذات التاريخ المهم في العصر الحديث،والتي تراجعت قليلاً مع قوة الولايات المتحدة.. وبالدرجة الثالثة يقصد الدول الغربية الأضعف تأثيراً وتاريخاً كألمانيا وإيطاليا وكندا،وبالدرجة الرابعة الدول

الأضعف كالدول الإسكندنافية والدول الأوربية الصغيرة كويلز واسكتلندا والسويد وبولندا وسائر الدول الأوربية.

في خلال سنوات الحرب الباردة تم تقسيم العالم إلى ثلاثة أقسام أو محاور. وتم تسميتهم بالعالم الأول، والثاني، والثالث. العالم الأول كان يضم الدول الأعضاء في حلف الناتو والولايات المتحدة الأمريكية. والعالم الثاني كان يدل على الدول الشيوعية مثل روسيا والصين وغيرها. ودول العالم الثالث كانت تدل على الدول التي لم تصطف مع أي من الحلفين الأولين. وبالتالي أصبح المصطلح العالم الغربي يعني العالم الأول. وأصبح المصطلحين المترادفين، يدلان على التطور والرقي والتقدم والحضارة وغيرها لدول العالم الغربي، مع أعطاء معاني التخلف للدول التي تم تصنيفها مع العالم الثالث. وأصبح كذلك المصطلح العالم الثالث مرادف لمصطلح الدول المتخلفة، أو الدول النامية.(المعرفة ، 2017 ) .

**الإعلام الغربي:**

يمثل الإعلام الغربي بوسائله ومنصاته الكثيرة مصدرا مُهمّا من مصادر الخبر والمعلومة في العالم العربي. بل إنه تحول بسبب ضعف آداء الإعلام العربي وارتهانه للسلطة السياسية إلى مصدر موثوق للخبر والتحليل والرأي بشكل عام .( هنيد ، 2018 ) .

**الإسلاموفوبيا:**

كلمة مستحدثة، تتكون من كلمتي ( إسلام – وفوبيا ) ، وهي لاحقة يُقصد بها الخوف أو الرهاب غير العقلاني من شيء يتجاوز خطره الفعلي المفترض.

يعرف قاموس أكسفورد الإنجليزي مصطلح " الإسلاموفوبيا " بـ"الخوف والكراهية" الموجهة ضد الإسلام، كقوة سياسية تحديداً، والتحامل والتمييز ضد المسلمين.( معجم اكسفورد ) .

تعريف الاسلاموفوبيا على وفق تقرير لجنة رينيميد ترست(وهي لجنة تشكلت عام 1996م عن المسلمين البريطانيين والإسلاموفوبيا):

باعتبارها "نظرة إلى العالم تنطوي على كراهية ومخاوف لا أساس لها ضد المسلمين، تؤدي إلى ممارسات تمييزية وإقصائية"وفقاً للتقرير، يشمل ذلك الآراء التي تجادل بأن الإسلام لا يشترك مع الثقافات الأخرى في أي قيمة، أنه أحط وأدنى منزلة من الثقافة الغربية، وينبغي إعتباره قوة سياسية عنيفة وليس مجرد معتقد ديني. تقول رنيميد ترست لا يوجد كيان واحد للأسلاموفوبيا، فهناك "إسلاموفوبيات" ولكل منها خصائص مميزة.( ويكيبيديا ) .

## منهجية الدراسة :

يتطرق هذا المبحث الى المنهجية المستخدمة في الدراسة من خلال التركيز على مجتمع وعينة الدراسة ، وادوات جمع البيانات ، والموثوقية والصلاحية لنموذج قياس الابعاد والمتغيرات في الدراسة ، وصولاً الى

متغيرات الدراسة والادوات الاحصائية المستخدمة. ونهج الدراسة الحالية هو المنهج النوعي القائم على " جمع وتحليل وتفسير البيانات بشكل سردي ومنطقي لأجل فهم ظاهرة اجتماعية محددة "
( النعيمي وآخرون ، 2009 ، 273) حيث سيتم التحدث عن ظاهرة الإسلاموفوبيا ودور الإعلام الغربي في تنشئة هذه الظاهرة.

ويسعى البحث ضمن هذا المنهج الى دراسة الأساليب التي يتبعها الاعلام الغربي لتغذية ظاهرة الاسلاموفوبيا والابقاء عليها متصدرة المشهد الاعلامي ،مع التطرق إلى أساليب الدراسات السابقة في مكافحة هذه الظاهرة،ومن ثم القيام بتحليل مضامينها،وعلى ضوئها تقدم النتائج والتوصيات.

## مجتمع وعينة الدراسة :

تم استخدام أسلوب المعاينة الهدفية،بحيث سيتم التطرق لعدة أفلام أمريكية تناولت الاسلام وساهمت في تعزيز ظاهرة الإسلاموفوبيا.

## مصادر الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على مصدرين لجمع البيانات :

- المصادر الرئيسة (الاولية): القائمة على قياس أبعاد هذه الدراسة والاجابة على اسئلتها وفرضياتها، بناءً على دراسات سابقة تناولت ظاهرة الإسلاموفوبيا بأبعادها المختلفة.
- المصادر الثانوية: الرجوع إلى الدراسات والأبحاث والكتب والمجلات العلمية السابقة المنشورة لكتابة الاطار النظري للدراسة.

## الثبات :

تم اختبار بيانات جرائم الكراهية المعادية للإسلام في الولايات المتحدة: حيث تشير البيانات إلى أن جرائم الكراهية المعادية للإسلام المسجلة في الولايات المتحدة قفزت بشكل كبير في عام 2001. ثم تراجعت جرائم الكراهية المعادية للإسلام ، لكنها استمرت بوتيرة أعلى بكثير مما كانت عليه في سنوات ما قبل 2001. هذه الخطوة تتناقض مع الانخفاض في إجمالي جرائم الكراهية والانخفاض في إجمالي الجرائم في الولايات المتحدة منذ التسعينيات.

على وجه التحديد ، تقارير مكتب التحقيقات الفيدرالي السنوية لإحصائيات جرائم الكراهية من 1996 إلى 2013 توثق متوسط أعداد الجرائم المعادية للإسلام في 31 في السنة قبل عام 2001 ، ثم قفزة إلى 546 في عام 2001 (عام هجمات 11 سبتمبر) ، ومتوسط 159 في كل منذ . ومن بين هذه الجرائم ، حوادث الحرائق المعادية للإسلام التي لها نمط مماثل: بلغ متوسط حوادث الحرق العمد 0.4 في السنة قبل عام 2001 ، وقفزت إلى 18 في عام 2001 ، وبلغ متوسطها 1.5 سنويًا منذ ذلك الحين.

## الصدق الظاهري :

تم التحقق من صدق الدراسة باستخدام الصدق العاملي،والصدق التقاربي،والصدق التنبؤي.

**الصدق العاملي:**وذلك بتحليل نماذج من الأفلام الأمريكية والأخبار والوقائع التي غذت ظاهرة الإسلاموفوبيا.

**الصدق التقاربي:** سيتم التأكد من أن هذه النماذج تقيس بالفعل متغيراتها ولا تقيس متغيرات أخرى،أو عدم وجود تقاطع مع متغير آخر أو متغيرات أخرى.

**الصدق التنبؤي:**حيث سيعتمد على مدى تنبؤ المقياس بالواقع.

## متغيرات الدراسة :

المتغير التابع: _ ظاهرة الإسلاموفوبيا.

المتغيرات الوصفية المستقلة:

- الإعلام الغربي.
- الجذور الفكرية لتاريخ المسلمين.
- العدائية للإسلام.
- سذاجة تعامل الإعلام العربي مع مصطلح الإرهاب والإسلاموفوبيا.
- السينما الأمريكية .

## نموذج الدراسة :

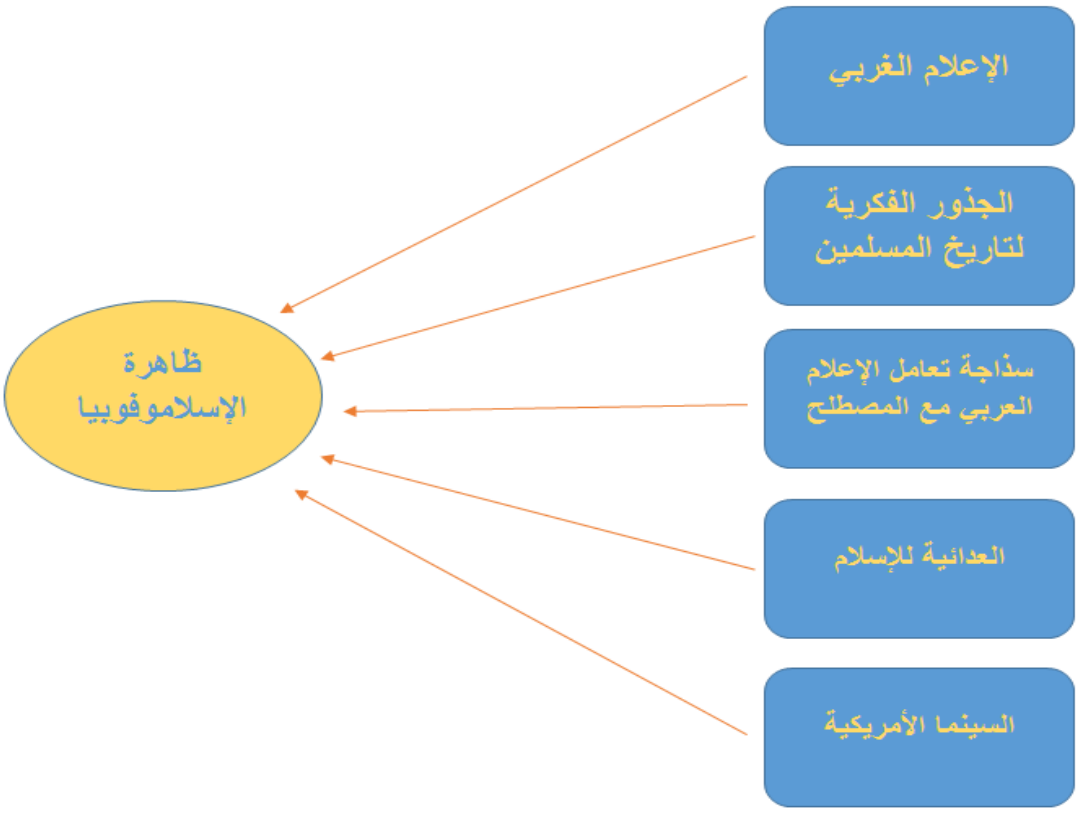

## الأدب النظري والدراسات السابقة :

تتعدد الأدبيات التي تتناول ظاهرة الإسلاموفوبيا وتأثيراتها علي المجتمعات الغربية, والتي تُقوض حقيقة التعددية الثقافية والتنوع في تلك المجتمعات، وتأتي الباحثة في هذا الصدد علي ذكر بعضًا منها علي النحو التالي:

### أدبيات تناولت ظاهرة الإسلاموفوبيا:

الغرب والإسلام السياسي في كتاب أمريكي: المسلمون يريدون الاستقرار(2015):

يقول الكاتب (محمد الخولي في صحيفة البيان عن كتاب صدام الحضارات) ان مؤلف الكتاب يصطنع منهجاً آخر في الإطلالة على ما يمكن وصفه بأنه الشأن الإسلامي المعاصر، ويستند هذا المنهج إلى استخدام أسلوب المقارنة بين الصراعات المذهبية الطائفية، التي سبق وعاصرتها أوروبا ما بين التوجهات الكاثوليكية واللوثرية والكالفينية، ثم بين النظم الملكية والدعوات الجمهورية في أوروبا حتى القرن التاسع عشر، وبعدها كانت صراعات النازية والليبرالية، ثم الصراعات الشيوعية والرأسمالية على صعيد الغرب حتى أواخر القرن العشرين، والكتاب يقارن هذا كله مع ما يعتمل داخل النسق الإسلامي من خلافات أو صراعات بين الاعتدال والتشدد، وبين المسالمة والعنف، وبين التحرر والتعصب، وكأنه يطالب الغرب بألا يركّز على جانب واحد أو فصيل بعينه في عالم الإسلام والمسلمين. حيث الهدف هو أن يحقق الغرب مكاسب في دنيا السياسة وغيرها بطبيعة الحال.

كتاب لـ جوسلين سيزراي(2013) بعنوان: " لماذا يخشي الغرب الإسلام : استكشاف الإسلام في الديمقراطيات الغربية الليبرالية:

دراسة للمسلمين في ديمقراطيات ليبرالية, وفي هذا الصدد يعرض الكتاب أول دراسة منهجية ومقارنة بخصوص السلوك السياسي للمسلمين في غرب أوربا والولايات المتحدة. من أهم النتائج الرئيسة لهذه الدراسة هي الحقيقة التي لا جدل فيها بأن المسلمين يشعرون أنهم مواطنون

رغم ذلك لا يزال يفترض غالبًا في أوروبا وجود إنفصال ثنائي, وهو ما يؤدي إلي حالات سوء فهم وصراعات، وتوضح الدراسة أن المسلمين لا يرون تعارضًا بين الهوية الدينية والمواطنة، وبشكل عام يمكن القول إن الإندماج الرمزي فقط للمسلمين في الدول القومية الأوربية يجب أن يشهد عمليات تغيير كبيرة, فهي مهمة شاقة ولكنها قابلة للتنفيذ.( Cesari,2013 ) .

**أدبيات تتناول اليمين المتطرف في أوروبا (حركات وأحزاب معادية للإسلام)**

دراسة لـ عمرو الشوبكي (2004) بعنوان: اليمين المتطرف في فرنسا بين الخطاب الشعبوي والتوجهات العنصرية:

يخلص الكاتب إلي أن حركات اليمين المتطرف في فرنسا قد دلت وعلى خلاف بعض البلدان الأوروبية، أن حزب الجبهه الوطنية في طبيعته هو حزب "مستعصي" على الدمج داخل قيم التوافق العام. وذلك في الحقيقة لكون الحالة الفرنسية في حاجة إلى "محتجين" على النظام أكثر من الحاجة إلي ملطفين له، فلا زال هناك احتياج لدي قطاع من المحتجين والمستائين من الأجانب إلي الاحتماء بظاهرة لوبان, وبالقدر الذي ينجح فيه النظام السياسي في استعادة عافيته, بالقدر الذي ستتحول فيه ظاهرة اليمين المتطرف إلى ظاهرة هامشية غير مؤثرة وهو ما لم يتحقق ومن غير الوارد تحققه في المستقبل القريب.(الشوبكي ، 2014 ) .

**الجذور الفكرية لظاهرة الإسلاموفوبيا؟**

احتشاد التاريخ بالكثير من وقائع الصراع بين الإسلام والغرب:

قد يمكن القول إن الفتوحات الإسلامية التي بدأت منذ عهد الرسول (عليه الصلاة والسلام)، وتوسعت حدودها وآفاقها على امتداد قرون طويلة لاحقة، قد شكلت بما ارتبط بها وتمخض عنها من دحر جحافل الروم وتهديم معاقل وجودهم في المناطق التي اكتسحتها راية الإسلام، أولى وأبرز الخبرات المؤلمة التي تعرض لها الغرب في علاقته بالعالم الإسلامي، تلك الخبرات التي غرست بذور الخوف من الإسلام في أذهانهم، وجعلته يطور نزعات مرضية تحكم تفاعله مع ذلك الدين وأتباعه.

ويزخر التاريخ بسلسلة لا تكاد تنتهي من الخبرات غير السارة التي اتخذت طابعاً دموياً في كثير من الحالات، التي كرست النظرة المرتابة، بل العدائية من جانب الغرب،ابتداء من معركة اليرموك وتعدتها إلى سلسلة طويلة من مواقف المجابهة العنيفة، التي سجلها التاريخ في العديد من المعارك الحاسمة، التي جسّد بعضها، أو كاد، تهديداً جدياً للعالم الغربي، كفتح الأندلس سنة 91 هـ، ومعركة بلاط الشهداء (لابواتيه) سنة 114هـ، التي لو انتصر المسلمون فيها لدخل الإسلام إلى باريس نفسها، وفتح القسطنطينية على يد العثمانيين سنة 857 هـ ...الخ قائمة لا تكاد تنتهي من وقائع الصراع الدامي بين الجانبين

ويبدو أن التفاعل المباشر لأبناء الغرب مع المسلمين لعقود طويلة، سواء في سياق احتلالهم بعض الديار الإسلامية إبان ما عرفت عند بعض المؤرخين بالحروب الصليبية، أو في إطار استفادتهم عن طريق رحلاتهم وطلابهم من النهضة العلمية والحضارية التي ازدهرت في كثير من مدائن العالم الإسلامي، يبدو أنه لم يكن كافياً للنجاح في تبييض الصورة القاتمة التي رسموها في أذهانهم تجاه الإسلام وأتباعه، بوصفه ديناً دموياً لا يمكن أن يقترن إلا بالعنف والتخلف والإرهاب.(سليمان ، 2006 ) .

## أسباب العدائية للإسلام؟

وفقا لموقع ( الراشدون ، 2019 ) :

- الجهل بالإسلام:

قال تعالى:" بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله" يونس 39، فالإنسان في العادة يميل إلى معاداة ما يجهل، بوصفه يشكل خطراً غامضاً يحسن الاحتراس منه وتجنبه، وكما قيل الناس أعداء ما يجهلون، وهذا ما قد يفسر خوف الكثيرين من الإسلام وميلهم إلى معاداته والنفور منه

- الخلط بين الدين الإسلامي وواقع المسلمين

ليس من الخافي على أحد أن الأمة الإسلامية تعاني منذ قرون عديدة واقعاً ما زوما على مختلف الأصعدة والمستويات: السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فعلى المستوى السياسي، عصفت الحروب والنزاعات المسلحة.

وعلى الصعيد الاقتصادي، تشير الإحصائيات إلى أن أكثر من نصف مليار مسلم يعيشون تحت خط الفقر، وهذا يعني أن أكثر من ثلث سكان العالم الذين يعيشون تحت مستوى خط الفقر

وفي المجال الاجتماعي، يمكن الحديث، بوجه عام، عن معاناة دول العالم الإسلامي، اتساع الفجوة بين طبقة الأغنياء والفقراء بسبب التزاوج بين المال والسياسة، وإضعاف مكانة المرأة، وتهميش دور الشباب وانتشار البطالة.

- تبني صورة نمطية سلبية للمسلمين:

يظهر واضحاً تماماً في حالة الإسلام والمسلمين، إذ يتم تحميل الإسلام مسؤولية السلوك غير السوي الذي يصدر عن بعض المسلمين. فضلا عن الجهل بحقيقة الإسلام، فإن من مصلحة الكثيرين استغلال

السلوك السيء للمسلمين للنيل منهم ومن دينهم، وإثبات صحة الصور النمطية المرتسمة في أذهان الكثيرين من أبناء الغرب عنهم.

ويقول كامار ديبا ( Kamar Deepa, 2012, p.1 ) في اللحظة التي كنا نرى فيها تدمير برجي التجارة العالمي في التاسع من سبتمبر 2001 رحت افكر بالناس الابرياء الذين قضوا جراء الحادث وفكرت بذات الوقت مالذي سيحدث من رد فعل امريكي ؟ بالشك كنت اقول سيتقضي الاف الناس الابرياء الاخرين نتيجة لما حدث .

- سوء تطبيق البعض للإسلام من الجماعات:

التشدد والعنف والقتل وجاءت التفجيرات المدوية على أهداف مدنية في عدد من البلدان الغربية، كفرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وإسبانيا، التي تبنتها هذه الجماعات التي تزعم انتماءها للإسلام.

- الدور الإعلامي اللاحيادي :

يقوم الإعلام بدور كبير في زيادة مساحة الفوبيا من الإسلام بتضخيم الأحداث وتكبير الأمور واستقاء المعلومات من مصادر غير حيادية .

- التغطية على الفشل السياسي لبعض الحكومات :

عجز بعض السياسيين عن إيجاد حلول لبعض مشاكل بلادهم كمشكلة البطالة أو بعض الاخفاقات السياسية والاقتصادية أو هواجس المجتمع من المستقبل فإنهم يبحثون عن كبش فداء، لإلهاء الجماهير والتغطية على إخفاقهم.

## الإسلاموفوبيا والاستشراق المعاصر

باتت صناعة الإسلاموفوبيا النسخة الجديدة للاستشراق المعاصر الذي يتفرد اليوم بالإسلام والمسلمين دون سائر الشرقيات،إذ افترض المستشرقون المعاصرون والأمريكيون منهم خاصة أن خصمهم اليوم بدون منازع هو الإسلام، لذلك رأوا أنه لابد لهم من إقناع الهيئات التنفيذية العليا بشتى مؤسساتها وتخصصاتها لأخذ هذا التهديد بعين الاعتبار،ويحملوه محمل الجد لوضع الحد لما يسمونه بالإرهاب الأيدولوجي الإسلامي.(النابلسي ، 2015 ).

ويصف الدكتور محمد النابلسي نوعا من المسلمين بصفة " المسلمون البروتستانت " وهم المسلمون كارهوا أنفسهم لغاية المشاركة في مشروع الإسلام البروتستانتي الذي يعمل على نسف المقدسات الإسلامية تحت عنوان علمنة تجعلها عرضة للنقد وتاليا للتحوير والتعديل.هذا ويظهر هؤلاء المسلمون عداء صريحا وتطاولا فجا على الإسلام يشجع الإسلاموفوبيا بل ويجعلها مهذبة مقارنة بمواقفهم وتصريحاتهم.(النابلسي ، 2015 ) .

**السينما الأمريكية وظاهرة الإسلاموفوبيا**

تشن وسائل الإعلام الغربية و الأمريكية خاصة على الإسلام والمسلمين حربا غير معلنة مستخدمة فيها شتى الإمكانيات التي تمتلكها، سواء كانت سينما أو مسرح أو حتى رسوما مصورة، حيث تصور المسلمين دائما على أنهم إما إرهابيون عنصريون أو أميون متخلفون كما تقدم الإسلام على أنه دين عنف وغلو، فاتسمت أفلام هذه المدة (بعد أحداث 11 سبتمبر 2001) بالحقد والتزييف بغية تغيير وترسيخ نظرة مزيفة للغير عن المسلم. وقد أشار كاتب السينما الأمريكي نورمان كازينير إلى أن الأفلام الأمريكية المرسلة إلى الخارج تخدم احتياجات الدعاية الأمريكية"، فهي تحمل مضامين تساعد على تشويه الدين الإسلامي وتختزله في ديانة تتبنى العنف وتحرض على التطرف وتعارض الحداثة، وتساهم في غرس وتعميق مفاهيم الإسلاموفوبيا والربط بين الإسلام والإرهاب والشعائر الإسلامية والتطرف. ان الكثير من الأفلام الأمريكية السينمائية تصور العربي والمسلم ما بين ذلك الانتحاري الأصولي المتعصب والمتعطش للدماء الذي ينفذ عمليات قتل إرهابية بشعة وغير إنسانية لا تمس ولا تصيب إلا المواطنين المدنيين الصالحين الأبرياء، أو ذلك الثري المغفل الذي ينفق أمواله الطائلة التي حصل عليها مقابل النفط في التمتع مع الحسناوات اللواتي حُرم منهن في بلاده المنغلقة والرجعية"(بوزيان ، 2018 ) .

وقد ذكر ( الدرداري،2017) صورة المسلمين في الإعلام الغربي على انه دين عنف وارهاب وقتل ، وأن الاسلام انتشر بحد السيف ، ولا مجال فيه للعقل او الاقناع ، وادعاءات اخرى بمظلومية المرأة وانتهاك حقوقها ، ومعاداة السامية ، وغير ذلك .

**ومن أمثلة هذه الأفلام:**

فيلم الحصار(2004) المنتج في هوليوود، حيث يحمل هذا الفيلم في طياته نشر العداء والكراهية للمسلمين بين الجمهور الواسع،ويحض على البغض واحتقار العرب والمسلمين لأنهم ببساطة ارهابيون،إذ

أن شبكة إرهابية عربية اسلامية تخطط لنسف مدينة نيويورك باستخدام أسلحة نووية حديثة وصغيرة،الأمر الذي استدعى اعلان حالة الطوارىء واستدعاء خبراء أهم ثلاثة أجهزة،هي الجيش والمخابرات المركزية ومكتب التحقيقات الفيدرالي،لإجهاض مخطط الشبكة الإرهابية.

وفي مثال آخر تقول الكاتبة والإعلامية سمر جراح التي تعيش في أمريكا عقبت في مقالها "القناص الأمريكي والإسلاموفوبيا" على فيلم "القناص الأمريكي،2014)" الذي يروي قصة جندي أمريكي قَتل عددًا هائلًا من العراقيين الذين لو لم يقتلهم لقتلوا الجنود الأمريكيين بحسب الأحداث والحوارات في الفيلم، قائلة: "النشطاء على تويتر بدأوا بمراقبة ما يكتبه الناس عن الفيلم بعد مشاهدته، حيث لم يكتف البعض بالتعبير عن إعجابهم بالفيلم بل ذهبوا إلى أبعد من هذا ليعربوا عن رغبتهم بقتل العرب."

بماذا يختلف الاعلام الغربي عن الاعلام العربي؟(جريدة الغد،2011)

الفرق الأول: ثقافي تعليمي ويتعلق بطبيعة وثقافة ومستوى تعلم المشاهدين. الإعلام الغربي يشتغل في بيئة ليس فيها مستويات أمية عالية، بل يمكن القول إن نسبة الأمية صفر في تلك المجتمعات. فضلا عن عدم وجود أمية القراءة والكتابة تمتاز بيئة الإعلام الغربي بأنها بيئة مشاهدين ناقدة .

الفرق الثاني: متعلق بطبيعة الملكية والتمويل الذي يقف خلف كل من الإعلاميين، وتأثير ذلك على نوع المادة التلفزيونية التي يتم بثها. الإعلام الغربي قائم على قواعد تجارية بحتة بحيث يمول نفسه بنفسه عن طريق الإعلانات الترويجية وبيع الصور والبرامج وغيرها.

الفرق الثالث: مستوى النمو الاجتماعي الذي يشتغل فيه الإعلام، وله علاقة أيضاً بالمستوى الثقافي والتعليمي. ففي الحالة العربية نحن إزاء مجتمعات نامية ما تزال في منتصف إن لم نقل في بداية طريق التنمية المستدامة، اجتماعياً واقتصادياً. (الغد ، 2011 ) .

## علاقة جماعات الضغط واللوبي الموالي لإسرائيل بظاهرة الإسلاموفوبيا

سيطرت جماعات الضغط واللوبي الموالي لـ"إسرائيل" على أهم وسائل الإعلام الأمريكية وما تملكه من إمبراطوريات إعلامية ضخمة لها نفوذ واسع وقوة في صناعة الصحافة والنشر والسينما والفيديو وشبكة الإنترنت، تمثل المعضلة الأكبر فيما يتناوله الإعلام الأمريكي من القضايا العربية والإسلامية فهي تسعى دائمًا إلى طمس الحقائق وخلط المفاهيم وبث الأكاذيب عن الإسلام والعرب والتركيز على نقاط الاختلاف والتمايز بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية وتضخيم الفروقات وتعميقها، وتعمل على تأكيد مصداقيتها من خلال إبراز ما تعانيه المجتمعات العربية من قمع للحريات وتطاول على حقوق الإنسان، وأيضًا من

خلال إثارة قضايا المرأة في المجتمعات العربية، مما يؤدي إلى تضليل الرأي العام العالمي وتأليبه ضد الدّين الإسلامي والمجتمع العربي".(ريان ، 2018 ) .

**كيف تعامل الإعلام العربي مع الإساءات للإسلام؟**

عتمدت الفضائيات العربية على المواد الخبرية والمتابعات الإخبارية للاجتماعات والتصريحات الصادرة عن المسؤولين الميريكيين،مما عكس كسل المراسلين العرب وفقر التوثيق الأرشيفي،حيث كان يفترض استعادة فضائياتنا لتفجير أوكلاهوما سنة 1995م،والتذكير بالتفجير المحدود في مركز التجارة العالمي سنة 1993 وهو يعكس محدودية قدرات الإسلاميين في أمريكا،وكان يفترض أيضا التذكير بالتفجيرات والحوادث الإرهابية التي لم تعلن تحقيقاتها، والباقية مجهولة لغاية اليوم.وكذلك إثارة ومناقشة بقية المواضيع المثيرة لمخاوف الجمهور الأمريكي،مع تبيان أن ردة الفعل الأمريكية ستكون خارج المألوف،أقله لإعادة الأمان للأمريكيين ،وأن لا مصلحة للعرب والمسلمين تبني التهمة وقبولها".(النابلسي ، 2015 ) .

**<u>هل هناك خطط عملية وضعت لمكافحة ظاهرة الإسلاموفوبيا؟</u>**

أعلن رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان في أيلول 2019، عن التحضير لإنشاء قناة فضائية تدافع عن الإسلام، بتعاون بلاده مع كل من تركيا وماليزيا،وفي تغريدة عبر حسابه في "تويتر" قال خان:" اتفقنا على تأسيس قناة فضائية ناطقة بالإنجليزية من أجل مكافحة المصاعب الناجمة عن الإسلاموفوبيا"،وأضاف أنه سيتم عن طريق القناة توضيح مسألة إهانة القيم الدينية، وإنتاج أفلام ومسلسلات تروي تاريخ المسلمين من أجل توعية الآخرين، وإنشاء إعلام خاص بالمسلمين.(موقع عنب لدي 2010 ) .

**معالجات وتوصيات مقترحة :**

لعلاج ظاهرة الإسلاموفوبيا يوصي البحث بالتالي:

1-كشف وعرض المذابح المرتكبة بحق المسلمين.

2-إطلاق هيئة دولية للدفاع عن الجاليات المسلمة في الخارج.

3-تعزيز التواصل مع المفكرين الغربيين المتنورين.

4-ترجمة التراث الإسلامي.

5-تفعيل الأدوار السياسية والاجتماعية للجاليات المسلمة.

6-رصد المسلمين كارهي أنفسهم.

7-التعرف إلى الإسلام من جانب أبنائه أولاً، تمهيداً لتعريف العالم به، وهذا يتطلب جهوداً حثيثة صادقة من لدن الحكومات الإسلامية لتعريف الناس بجوهر دينهم وتعاليمه الحقيقية.

## المصادر والمراجع العربية :


1 . بوزيان،عبد الغني(2018). **وسائل الإعلام الغربية والترويج للإسلاموفوبيا(دراسة تحليلية في الصناعة السينمائية الأمريكية)**،بحث منشور في مجلة جامعة المدينة العالمية المحكمة،قسم البحوث الاجتماعية،العدد 24.
http://ojs.mediu.edu.my/index.php/majmaa/article/view/295

2 . خولي، محمد (2015)." **المسلمون يريدون الاستقرار**"(مقال، صحيفة البيان) الغرب والإسلام السياسي في كتاب أمريكي .https://orient-news.net/ar/news_show/88559/

3 . ريان، محمد (2018). **وسائل الإعلام الأمريكية وصناعة الكراهية في العالم**، دراسة نشرت على موقع نون بوست،قسم التحليلات بتاريخ14-2.
https://www.noonpost.com/content/22029

4 . رضا ، محمد (2019). **سيدنا محمد صلى** الله عليه وسلم- نشر على موقع ويكي مصدر.
https://ar.wikisource.org/wiki/

5 . سليمان، خالد(2006). ***ظاهرة الإسلاموفوبيا قراءة تحليلية***،مجلة ثقافتنا العدد12 بوابة العالم الإسلامي. موقع ايران والعرب- تاريخ الزيارة 2020/5/25
https://iranarab.com/Default.asp?Page=ViewArticle&ArticleID=700

6 . شعبان،محمد(2016). **تعريف الإسلام** ،مقال نشر على موقع الألوكة الشرعية:

https://www.alukah.net/sharia/0/107745/

7 . الشوبكي، عمر (2004). **اليمين المتطرف في فرنسا بين الخطاب الشعبوي والتوجهات العنصرية**،(كلية الاقتصاد والعلوم السياسية: مركز الدراسات الأوروبية).

8 . العمري،أحمد خيري ( 2018 ). **" السيرة مستمرة "** ( عصير الكتب للنشر والتوزيع )
لسان العرب (12/ 293)،
مختار الصحاح (5/ 1952)
9 . **معجم أكسفورد** ،نقلا عن موسوعة ويكيبيديا.

file:///C:/Users/USER/Downloads/download-pdf-ebooks.org-wq-6537.pdf

10 . النعيمي ، محمد عبد العال ، وأخرون ( 2009 ) . **طرق ومناهج البحث العلمي** ، دار الوراق ، عمان .

11 . هنيد،محمد(2018). **الاعلام الغربي وصناعة الرأي عربيا** ،موقع عربي 21
https://arabi21.com/story/1130806/

12 . محمد، رفيدة (2016). **سياسات الإسلاموفوبيا والحركات المعادية للإسلام ، نموذجا للفترةبين2014-2016**، بحث منشور في المركز العربي الديمقراطي بعنوان.

https://www.democraticac.de/?p=34239

13 . النابلسي،محمد(2015) . **جنون الإسلاموفوبيا**،الكتاب الالكتروني لمؤسسة العلوم النفسية العربية العدد38 ص11+13
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=58&controller=product&id_lang=3

## المراجع الأجنبية :

14. Jocelyne Cesari.(2013). **Why the West fears Islam**? – An Exploration of Muslims in Liberal" Democracies.london: Palgrave Macmillan.pp12-290.

15 . Kamar, Deepa( 2012) " **Islamophobia and the Politics of Empire** " Haymarket Book Ghicago, IIIinois .

**المواقع الألكترونية:**

16 . موقع الألوكة:
https://www.alukah.net/literature_language/0/110721/

17 . موقع المعرفة،2017،العالم الغربي،مايو:

https://www.marefa.org/

18 . موقع الراشدون(2019)،مقال بعنوان"إسلام فوبيا"
https://alrashedoon.com/?p=361

19 . موقع جريدة الغد الأردنية (2011)" الاعلام العربي والاعلام الغربي: فروقات سوسيولوجية.

20 . موقع عنب بلدي،2020،مقال بعنوان:غويترش:الإسلاموفوبيا وخطاب الكراهية في تزايد وتأثيرها واضح على اللاجئين،نشر بتاريخ17-2.

https://www.enabbaladi.net/archives/363908